أصناف القطن الجديدة للوجه القبلى *

بقلم ك . ٥ . براوده

كبير إخصائى القطن بقسم تربية النباتات بوزارة الزراعة

رغما من استمرار العمل فى تغيير أصناف القطن المزروعة بالوجه البحري فإن أصناف الوجه القبلى ظلت بعيدة عن هذا التغيير . ولقد عمل الانتخاب فى الصنف الذى كان منتشر الزراعة وقتئذ ونتجت عنه سلالات جديدة مثل جيزة ٢ فى سنة ١٩٢٦ وجيزة ١٩ فى سنة ١٩٣٢ أصبحت النواة الجديدة للأشمونى ، إلا أن هذه السلالات كانت تختلف فيما بينها فى صفاتها اختلافا بسيطا حتى أن التغييرات التى لحقت بهـا لم تكن ملحوظة تجاريا .

ويشير تاريخ زراعة القطن بالوجه القبلى إلى أنه لم يحدث سوى محاولة واحدة ناجحة لزراعة صنف جديد ، ونعنى بذلك صنف جيزة ٣ بين عامى ١٩٢٩ — ١٩٣٨ الذى زرعت أكبر مساحة منه سنة ١٩٣١ فبلغت ٢٧٥١٠ أفدنة ، ولكنه اندثر بعد حين ، وتبع ذلك بقليل اختبار الصنفين الجديدين جيزة ٧ وجيزة ١٢ بالوجه القبلى ، ولكنهما لم ينجحا وأصبحا نهائيا من أصناف الوجه البحرى .

وكانت كل هذه الأصناف أجود تيلة من الأشمونى مما بعث الأمل فى نجـاح زراعتها . وكان الساكل ، وهو أجود الأقطان المصرية وقتئذ ، يعطي علاوة أضافية عن الأشمونى فكان منتظراً أن تكون هذه الأصناف الجديدة مرغوبة من الزراع لإمكان حصولها على علاوة . وقد دفعت فعلا بعض هذه العلاوات ، وإنى أتذكر شخصيا حالة باع فيها أحد الزراع محصوله من صنف جيزة ٣ بثمن يزيد ٦ ريالات عن الأشمونى إلا أنه تبين أخيرا أن المزراعين يهتمون أساسيا بالمحصول ، وأن العلاوات التى تدفع لجودة التيلة ليس لها نفس التأثير الذى لارتفاع محصول الأشموني .

---

* من الابحـاث التى قدمت لمؤتمر القطن الدولى المنعقد بالقاهرة فى سنة ١٩٥١

وعلى ذلك استتب السلام ثانيا على مسرح قطن الوجه القبلى ، وفى خلال الـ ١٥ سنة الأخيرة أى منذ عام ١٩٢٥ حتى الآن ظللنا نختبر سنة بعد أخرى سلالات مختلفة فى تجاربنا الشطرنجية ثم استبعدت جميعها إذ لم تعط محصولا مماثلا للاشمونى فظل هو الصنف التجارى الوحيد .

وفى السنين الأخيرة قادنا البحث إلى العثور على أصناف أفضل ، وأعنى بهذه الكلمة ارتفاع المحصول لأننى لاأظن أحداً يؤيد زراعة أصناف جديدة بالوجه القبلى تكون برغم جودة صفاتها قليلة المحصول وقد تعلمنا ذلك من أخطائنا السابقة ولكن هذه الأصناف الجديدة التى تفوق الأشمونى فى محصوله قد انتقلت إلى قسم جديد ، إذ لعل من سوء الحظ أنها أجود من الاشمونى تيلة كذلك وقد تغيرت نظرتنا لأقطان الوجه القبلى كثيراً منذ عام سنة ١٩٢٠ فأصبحت جودة التيلة الآن نقمة أكثر منها نعمة ، بل لقد ازدادت النقمة عليها حتى اقترح استبعادها دون تجربتها فاذا لم نقر وجهة النظر هذه فلا بد من وضع هذه الأصناف موضع الاختبار فالى أى مدى يرغب الزراع والغزالون استبدال الأشمونى استبدالا جزئيا أو كليا بالاصناف الجديدة التى تعطى محصولا أكبر وتيلة مختلفة وغالبا أحسن من الأشمونى ؟

ولا يوجد رد واحد لهذا السؤال كما لا يوجد رد سريع . أما أنه لا يوجد رد سريع فلان كمية البذرة الموجودة حاليا من هذه الأصناف الجديدة محدودة ، وزيادتها إلى كمية تكفي لزراعة مساحة مناسبة من المساحة المزروعة بالقطن فى الوجه القبلى يتطلب سنين عديدة ، وأما أنى أعتقد بوجود أكثر من جواب لهذا السؤال فلأن احتياجات الغزالين المختلفة ومقدرتهم على تكييف أنفسهم لهذه التغييرات تختلف بين غزال وآخر ، كما أن الوقت اللازم لكل منهم لقبول هذه التغييرات يختلف كذلك ، وهناك دائما فئة قليلة من الغزالين تقبل أى صنف جديد على أنه الصنف الملائم الذى ينتظرونه ويتمنونه ، ولكن هناك كذلك الطائفة الكبيرة التى تقبل مثل هذا التغيير بصعوبة ولكنها تقبله فى النهاية إذا كان ذا قيمة اقتصادية لهم .

ويلوح لى أن هذه الملاحظات العابرة مهمة لكى نضعها نصب أعيننا عندما نحاول دراسة الأصناف الجديدة التى تختبر الآن فى الصعيد وأهمها ما يأتى :

جيزة ٣١ وهو أحد الشوارد المنتخبة من جيزة ٣

جيزة ٤٧ وهو أحد الشوارد المنتخبة من الأشمونى .

جيزة ٥٤ وهو هجين جيزة ٣١ × المنوفى .

جيزة ٦٠ وهو هجين الأشمونى × المنوفى .

ولا أريد تعقيد الأمور بالكلام عن الصنفين الأخيرين أكثر من أنهما موجودان ولم نبدأ بعد اكثارهما على نطاق واسع . وتنحصر أهميتهما فيما أظهراه من وجود أصناف تفوق الأشمونى فى المحصول .

وفى سلسلة التجارب التى دخلت فيها هذه الأصناف جميعها مع الأشمونى لم يكن من السهل التنبؤ عن أيها سيعطى أكبر محصول ولكن كانت هناك حقيقة ملموسة وهى تفوقها جميعا على الأشمونى فى المحصول .

ويسترعى صنفا جيزة ٣١ وجيزة ٤٧ الاهتمام الآن حيث تم اختبارهما باكثارهما على نطاق واسع ، وسيحكم الزراع والغزالون عليهما من نتائج هذا الاكثار وليس من نتائج اختبارهما فى تجارب الوزارة ذات الصبغة العلمية .

وإذا نجحنا فى العثور على مزارعين قبلوا أن يضعوا هذه الاصناف تحت الاختبار العملى فقد أصبح من أهم الأمور الآن أن نجد أكبر عدد ممكن من الغزالين الذين يقبلون أن يختبروها . وستجرى هذه الاختبارات على بالات قليلة من كل صنف أو على كميات حسبما تتوافر المقادير . وسيسرنا دائما أن نعرف أكثر ما يمكن من آراء الغزالين ونتائج اختباراتهم العديدة لهذه الأصناف .

ويزرع جيزة ٣١ الآن فى أقاصى الصعيد بمديريتى قنا وأسوان . وقد ورث من أبيه جيزة ٣ المقدرة على مقاومة الحرارة الشديدة التى امتاز بها جيزة ٣ ، وباعادة الانتخاب بصورة منتظمة منذ أيام جيزة ٣ أمكن الحصول على سلالة منه تفوق الأشمونى فى التبكير والمحصول وارتفاع تصافى الحلج ولا تخفى أهمية التبكير لزراع أراضى الحياض بالصعيد الذين يضطرون إلى جنى قطنهم قبل أن تغمر أراضيهم بمياه الفيضان فى الخريف . وإن هـــذا التبكير الذى صاحبته صفة مقاومة الحرارة التى يقاسى منها الاشمونى كثيرا قد جعلا هذا الصنف مرغوبا من المزارعين فى أقاصى

الصعيد . ونظرة واحدة نلقيها على الصنفين معا فى الضيف الأخير كافية لأن تقنع أى شخص بتفوق جيزة ٣١ ولقد أكثر سنة ١٩٥٠ فى مساحة ٣٠٠ فدان وتوالت الطلبات على بذرته للزراعة فى موسم ١٩٥١ حتى بات منتظرا أن تصل المساحة التى تزرع منه عندئذ الى حوالى ١٥٠٠ فدانا . ولعل أبسط وصف لتيلة جيزة ٣١ هو القول بأنها وسط بين الأشمونى وجيزة ٣٠ وإن كانت أكثر شبها بالأخير . ورغما من أنه كجيزة ٣٠ قد أدى طول تيلته ونعومتها إلى ن كانت متانته أكثر منها فى الأشمونى فان هذه المتانة لم تكن كما نلنتظر من مقاسات تيلته، ولهذا فهو من الطرز التى اصطلحنا على تسميتها بأنها شاذة نحو الضعف . ولا شك أن هذا من عيوبه . ولكن من غير المؤكد إلى أى مدى أكثر منه فى جيزة ٣٠ يكون تأثير ذلك على الغزال الذى يهتم فعلا بالمتانة . ولعل الضرر الأكبر الذى ينجم من متانة التيلة الناتجة بنعومتها أنها تكون غالبا مصحوبة بكثرة العقد وهذا دون شك من عيوب جيزة ٣١ ولكنه يعطى مقابل ذلك رتبة مرتفعة نتيجة لتبكيره . وفى أيامنا هذه التى ترتفع فيها تكاليف الجنى نجد تناقصا مستمرا فى عدد الزراع الذين يهتمون بجنى الأشمونى الاهتمام اللازم لحصولهم على رتب مرتفعة حتى أصبح اليوم معروفا فى الأسواق ندرة الرتب العالية من الأشمونى ، ولقد تحول أخيراً كثير من الغزالين عن الأشمونى إلى جيزة ٣٠ لا لشيء إلا لوفرة الرتب العالية من الصنف الأخير ، وبالمثل سيكون هناك كذلك طلب شديد على الرتب العالية من جيزة ٣١ .

أما الرتب الواطيه منه حيث تظهر العقد بكثرة واضحة فسيكون السوق المحلى هو خير سوق لجيزة ٣١ ، وكثير من صغار الغزالين المحليين يهتمون جداً بالحصول على الأقطان الرخيصة ، ويشترون الأقطان المخلوطة المختلفة التيلة التى يمكنهم الحصول عليها بسعر لا يزاحم ، ولما كانت تصافى الحلج فى جيزة ٣١ أعلا منها فى الأشمونى ، فمن الممكن شراء القطن الزهر منه بنفس سعر الأشمونى وبيسع الشعر الناتج بعد الحلج بسعر يقل ريالا أو اثنين عن الأشمونى وسيعوضه ما يربحه من ارتفاع معدل الحلج خيبارته فى البيع . وقد انتقد البعض اقتراح عرض أقطان بسعر أرخص من الأشمونى ولكنى أعتقد أنه لكى تعم الفائدة جميع المشتغلين بالقطن لابد أن يتمكن المستهلك

من شراء الأصناف الجديدة التى تعطى محصولا كبيرا للزراع بثمن رخيص ، ويمكن القول هنا أن الغزالين الذين يعملون فى غزل خيوط اطارات السيارات بصفة خاصة يجب أن يستفيدوا من القطن الذى يفوق الأشمونى فى متانته ويوازيه أو يقل عنه فى السعر دون نظر إلى شكل الخيوط .

ولقد كان كبر لوزة جيزة ٤٧ عنها فى الأشمونى سببا فى زيادة محصوله ، وتصافى حلجه تعادل الأشمونى أو تقل عنه قليلا . ولقد أعطى جيزة ٤٧ نتائج حسنة فى جميع اختباراتنا خلال الخمسة أعوام الأخيرة خصوصا فى المنطقة الشمالية من الصعيد فى مديريات الجيزة وبنى سويف والفيوم حيث يجرى الآن اكثاره فى المديرية الأخيرة . ويبدو أن المزارعين قد ارتاحوا إلى نتائج الألف فدان التى زرعت منه فى عام ١٩٥٠ . وينتظر أن تزيد مساحته في عام ١٩٥١ .

وجيزة ٤٧ أطول فى تيلته من جيزة ٣١ وأطول قليلا كذلك من جيزة ٣٠ ولكنه أخشن منهما ولذلك تتساوى متانة غزله مع جيزة ٣٠ وطبيعى أن تقلل خشونة تيلته من العقد فيعطى الغزل المثالى الذي يرغبه كثيرا بعض غزالى الأقطان المتوسطة . ويمكن لمستهلكى الأشمونى وهم كثيرون - والذين يمكنهم التجاوز عن هذه الزيادة الطفيفة فى الطول - أن يجدوا بغيتهم فى استخدام جيزة ٤٧ بل يقبلون كذلك أن يدفعوا علاوة قليلة له ، بل من المنتظر أيضا أن يفضل كثير من مستهلكى جيزة ٣٠ استبداله بصنف جيزة ٤٧ . والمشكلة الحقيقية هى عن نسبة مستهلكى الأشمونى الذين يرغبون أو يمكنهم أن يستعملوا تيلة أطول قليلا منه ، وبناء عن معلوماتى الخاصة فانى أشك فى استطاعة أى شخص فى الوقت الحالى أن يعرف الجواب الحقيقى . والطريقة الممكنة الوحيدة للإجابة على هذا هو طرحه للاختبار العملى فى السوق . ومن المؤكد أن جيزة ٤٧ سيكون مرغوبا وسيباع على نطاق متوسط ، ولكن من المؤكد كذلك أن كل فدان سيزرع بجيزة ٤٧ سيقابله نقص فدان من الأشمونى ، وهذا يسبب بالطبع قلقا لمستهلكى الأشمونى .

وإنى أرى أن الاجابة النهائية تكون بتركها فى السوق الحرة لتصدر قرارها بشأنه .